الشكر في القرءان الكريم

(دراسة و صفية عن معاني الشكر في ضوء المفسرين)

بحث جامعي

للحصول على الدراجة الجامعة الأولى

اعداد

منتهى الباجورى

٩٨٣١٠٢٤٦

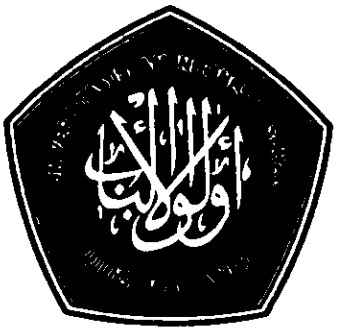

شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلا مية الإندونيسية السودانية بمالنج

٢٠٠٣

حضرة المحترم رئيس الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تم هذا البحث الجامعى الذي كتبه الطالب :

الإسم : منتهى الباجري

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٤٦

موضوع البحث : الشكر فى القرءان الكريم

(دراسة وصفية عن معاني الشكر فى ضوء المفسرين)

وقد نظرنا هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله صالحا لوفاء شروط الإمتحان وإتمام دراسته والحصول على دراجة الجامعية الأولى في قسم اللغة العربية وأدبها

تحريرا بمالنج، ١١ أكوستوس ٢٠٠٣

المشرف

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA

إشراق النجاح الماجستير

لجنة المناقشة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى

الجامعة الأسلامية الأندونيسية السودانية بمالنج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذى قدمه الطالب:

الإسم : منتهى الباجورى

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٤٦

الموضوع : الشكر في القرءان الكريم

(دراسة الصفية عن معاني الشكر في ضوء المفسرين)

وقررت اللجنة بنجاحه وإستحقاقه الدرجة الجامعية الأولى بشعبة اللغة العربية وادبها للجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج كما يستحق أن يواصل دراسته ماهو أعلى من هذه المرحلة

تحريرا بمالنج، أكوستوس ٢٠٠٣

لجنة المناقشة

١. إشراق النجاح الماجستير (.....)

٢. الدوكتوراندوس حمزوى (.....)

٣. غفران حنبلي الماجستير (.....)

تحريرا بمالنج، أكوستوس ٢٠٠٣

عميد الكلية

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG

الدكتوراندوس حمزوي

رقم التوظيف ١٥٠٢١٨٢٩٦

الإهداء

الي:

- أمي سامية وأبي محمد وار
- إخواني وأخواتي المحبوبين (زركني و موجياتي و نفسية و عائشة و سيف الأديب و خسيني)
- أساتذتي وأصدقائي الذين ساعدوا في هذا البحث الجامعي

الشعار

- لئن شكر تم لأزيدنكم ولئن كفر تم إن عذابي لشديد (إبراهيم ٧)

- ما أفلح فى العلم إلا طلبه فى القلة (الإمام الشافعى)

- خذ الحكمة من أي وعاء خرحت (الحديث)

كلمة الشكر والتقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطعمنا بنعمة الدنيا للشكر والعبادة ووعد الأخـــرة بالجنة للمتقين وأهل العبادة وأطعمنا بالحياة والموت لنبلونا أي منا أحسن عملا وأرسل محمدا بالقرءان العظيم هدى للعالمين وأرشدنا بدين الإ سلام وهو دين المستقيم وهدينا وتعلمنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم وهـــو أحسن التعليم و أعظم المعرفة وأعطى النعم والمنن على سائر المخلوقـلت مسلما كان أو كافرا في الدنيا وبالخصوص للمؤمنين في الأخرة وبشـــرى بالجنة للشاكرين وللمتقين

وبعد ان عنوان هذا البحث " الشكر في القرءان الكـــريم دراســة وصفية عن معاني الشكر في ضوء المفسرين" فإنه يشعر الباحث أن هـــذا البحث الجامعي له نقائص كثيرة وقد بذل جهده وطقاته حـــق البـــذل ليكون هذا البحث الجامعي كاملا وخاليا عن الأخطـــاء والإعوجـــاج والنقائص ولذلك يريد الباحث من صميم قلبه العميق أن يشكر آلـــف شكر لمن قد ساعد على كتابة هذا البحث الجامعي وحثه وأشرفه دائمـــا وهم:

١.والدي الباحث اللذان لايزالان تعليم الباحث بتعليم الإسلامية

ويهتمان به الموعظة الحسنة والرعاية الكاملـــة فجزاهمـــا الله حسن الجزاء

٢. فضيلة أستاذ بروفسور أمام سوفرايرغو الحاج رئيس الجامعـــة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج

٣. فضيلة أستاذ حمزوي الحاج رئيس سعبة اللغة العربية وأداهمـــا وافق الباحث بكتابة هذا البحث الجامعي

٤. فضيلة أستاذ إشرق النجاح م.أ. غ حيث كان يشرف الباحث على إتمام هذا البحث الجامعي ويواجهه ويرشده إلى ذلك بكل دقة وحماس

٥. جميع الأستاذ والأصدقاء الذين يساعدون الباحث علـــى نيـــل الأمال المرجوة, وجز الله خير الجزاء علـــي حســـن صنعـــهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم والله أسئله بان يجعل هذا البحث نافعا للبحث خاصة ولسائر القائرين عامة أمين

مالانج ٢٢ أكوستوس ٢٠٠٣

منتهى الباجوري

ملخص البحث

الإسم : منتهى

رقم القائد : ٩٨٣١٠٢٤٦

الجامعة : الجامعة الإسلامية أندونيسيا- سودان

الشعبة : اللغة العربية و أدابها

الموضوع : الشكر في القرءان الكريم

(دراسة وصفية عن معانى الكشر في ضوء المفسرين)

الشكر هو أهم شيئ الذي لابد لنا أن نهتمه وله أثر عظيم في الحياة بمعني قول وفعل وعمل بما أعطاه الله من النعم والمنن الظاهرة والباطنة التي لاتعد ولا تحصى ولمن شكر علي نعم الله فقد وعد الله له المزايا و الجنة ولكن لمن كفر على نعم الله فقد وعد الله أيضا عذابا شديدا والنار

في القرءان الكريم لفظ الشكر يكون على ستين وضعا ثلاث منها علي الصيغة فعل ماض, و واحد وثلاثون على الصيغة فعل مضارع, وخمسة على الصيغة فعل أمر, وستت على الصيغة إسم مصدر, وثلاثة عشر على الصبغة إسم فاعل, واثنان على الصيغة أسم مفعول.

ومن ذلك أي الصيغات ليس منهم العلاقة في هذا البحث الجـلمعي إلا لسهل الكتابة فقد

إستنادا من هذا فهذا البحث الجامعي يتحدث ويتكلم عن معـــاني الشكر في الكراءن الكريم في ضوء المفسرين لنيل الفهم منه

الكاتب

منتهي

محتويات البحث

موضوع البحث ..... أ

محتويات الرسالة

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة ..... ب

إقرار رئيس الجامعة بالتسلام الرسالة ..... ت

إقرار لجنة المناقسة لنجاح البحث ..... ث

الإهداء ..... ج

الشعار ..... ح

الشكر والتقديم ..... خ

ملحث البحث ..... د

محتويات البحث ..... ذ

الباب الأول : مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. أهداف البحث ٥

د. تحديد البحث ٥

هـ. منهج البحث ٦

و. خطوات البحث ٧

ز. أهمية البحث ٨

خ. هيكال البحث ٨

الباب الثاني : دراسة وصفية عن معاني الشكر ومنهج التفسير

أ. معاني الشكر ١٠

ب. المنهج في تفسير القرءان ١٦

١. أنواع التفسير ١٧

٢. منهج التفسير ١٩

ج. مواضع كلمة الشكر في القرءان الكريم

ب. ١. على الصيغة فعل ماض ٢٢

ب. ٢. على الصيغة فعل مضارع ٢٢

ب.٣.على الصيغة فعل أمر ٢٦
ب.٤.على الصيغة إسم مصدر ٢٧
ب.٥.على الصيغة إسم فاعل ٢٨
ب.٦.على الصيغة إسم مفعول ٢٩

الباب الثالث: دراسة وصفية عن معاني الشكر في ضوء المفسرين ٣٠

الباب الرابع : الخلاصة ٦١

المراجع ٦٤

التصويبات .....

الباب الأول

أ. خلفية البحث

قال تعالى "لئن شكر تم لأزيدنكم ولئن كفر تم إن عذابي لشديد" (إبراهيم ٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبى صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفتر قدماه فقلت له: لم تصنع هذا يارسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال: أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا[1] يا عائشة فكيف لاأبكي مع أن الله أوحى هذه السورة "إن تقرضوا الله قرضا حسانايضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم (التغابن ١٧)

بهذه الآية تدل على أن الله شكور بمعنى أنه يجز الثواب على عبده بإقبال شكره بزيادة الخير والعفو على الخطيئات[2] ونوح عليه سلام سماه الله عبدا شكورا بقوله:" ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا" (الإسراء ٣) لأنه يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله وقيل أنه إذا أكل وشرب وفعل يقول" الحمد لله" وقيل أنه إذا أمسي وأصبح يقول" فسبحان الله حين تمسون وحين تسبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون (الروم ١٧-١٨)

وموسى عليه السلام يدعوا الله أن يكون عبدا شكورا بقوله "يارب دلني على عمل إذا عملته كان شكرا لك فيما إصطنعت إلي"

---

[1] محي الدين أبي زكرياء يحيي *رياض الصالحين* (فوستكا العلوية سمارع بدون السنة) ص ٤٧٣

[2] مترجم من *Risalatul Qusyairiyah* Imam qusyairy an Naisyabury, (Risalah Gusti, Surabaya 1999) ص ١٩٥

قال الله: ياموسى قل لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير"[٣] وسليمان عليه السلام وهو يسأل الله تعالى على إلتزامة ومداومة نعمه بقوله تعالى " فتبسم ضاحكا من قوله وقال: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلي والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" (النمل١٩) وحكي أن واحدا من الأنبياء رحمه الله تعالى يتمشي وحينئذ هو يسير علىحجر التى تتفجر الماء منها حتى تتعجبه وأمر الله الحجر لكي يتكلم معه وقالت الحجر: لما سمعت الله يقول: "قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (التحريم ٦) وأنا أبكي خوفا عن ذلك, فيدعوا الله للحجر لكي أبعده من وقود النار وقال تعالى: أسلمتها من النار. فرجع النبي وبعد وقت طويل أراد النبي أن يزورها وهي تبكي وقال لها: لماذ تبكي مع أن الله قد غفر ذنوبك فقالت: بكيت فى الأولى لأنني خوف وحزن والآن أنا شاكر ومسرور[٤]

وفى القرءان الكريم قد إختر الله حكيم من الحكماء وهو لقمان الحكيم بقوله تعالى "ولقد أتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد (لقمان ١٢)[٥]

---

[٣] شهاب الدين السيد محمد الالوسى, *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٥٤

[٤] مترجم من Imam qusyairy an Naisyabury, *Risalatul Qusyairiyah* (Risalah Gusti Surabaya 19 9 9), ص ١٩٩

[٥] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التريل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٨٣

وفي رواية أن إبن سماك زار على بيت الخليفة وبيده ماء ليشربه إذ كونه عاطشا فقال الخليفة عنه"عطني تلك الماء ,فقال له :لو لم تعط هذه الشربة إلا ببذل جميع أموالك فهل كنت تعطيه؟ فقال: نعم, لو لم تعط إلا بملكك كله فهل كنت تتركه؟ فقال: نعم. فهذا تبين أن نعمة لله على العبد في شربة الماء عند العطش اعظم نعم من ملك الأرض كلها[٦] والناس أكثرهم لايعرفون ولا يريدون أن يشكر بسبب جهلهم وغفلتهم لأنهم منعوا بالجهل والغفلة عن معرفة النعم ولا يتصور شكر النعم إلا بعد معرفتها وظنوا أن الشكر الله تعالى أن يقول باللسان لفظ"الحمدلله والشكر لله"فحسب ولا يعرفون أن معاني الشكر أعظم من ذالك يعني تعرفون حقوق الله فتقومون بطاعته وتوحيده[٧] أى إستعمال النعم في إتمام الحكمة التي أرادت بها وهي طاعة الله عزوجل والناس لايعترفون أن المصيبة أو آلم الحزن من الله فيها نعمة من النعم وكذا فيها حكمة من الحكم لأن مافعله الله هي عظيم وعزيز[٨]

إنطلاقا مما ذلك أراد الباحث البحث عن معاني الشكر بمجرد التعريف ضيق النطق يعني معرفة النعمة مع القيام بحقها لمن أنعم بها[٩] وحقيقة النعمة إظهارها وتصويرها[١٠]

---

[٦] أبو حميد محمد الغزالى *إحى علوم الدين* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان دون سنة) ص ١٢٩

[٧] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٥٣

[٨] محمد قريش الشهاب *wawasan Al qur an* (Mizan, Bandung 2001) ص ٢٣٤

[٩] سيد حوى *Induk pesucian Diri* (pustaka Nasional, Singapura 1994) hal ٩٣٨

[١٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٢٠٠٣

وهم يفهمون أن الذي شكر وهو قد نال النعم وبالتالي يجب عليه أن يشكر اليه حتى لايكفر به مع أن مفهوم الشكر أوسع من ذلك

واعلم أن من لم يسمى شاكرا إلى نعم الله إلا إذا كان النعمة التى أعطى عليه يستعمل فى أمر الله لا فى أمر العبد ومن يشكر الله ولا يكفره لايتم كل ذلك إلا بمعرفة ما أحب الله وما لايحبه وشيئ الذى يتفرق بينهما كما يلى:

أولا : بالسماع والتعلم آيات القرءان والحديث الذى يرتبط بذلك

ثانيا : بااستعمال عين القلب (الفطانة) يعنى يعمل بالتفتيش ويعمل بالتفكير ليعبر حكمة الله فى خلق المخلوق الموجودة فى العالم لأن الله لايخلق الشيئ إلا ولها حكمة وفيها القاصدة وها هى التى أراد الله من شكر العبد[11]

ب. أسئلة البحث

بناء علي ماذكر في خلفية السابقة يقدم الباحث أسئلة البحث كما يلى:

١. ما الآيات التى تتضمن علي كلمة الشكر في القرءان الكريم

٢. ما الصيغة كلمة الشكر في القرءان الكريم

٣. ما رأي المفسرين عن معاني الشكر

ج. أهدا ف البحث

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن على كلمة الشكر

٢. لبيان السيغة كلمة الشكر في القرءان الكريم

---

[11] مترجم من محمد جمل الدين القسيمى *موعظة للومنين* (Assifa semarang 1992) ص ٧١٠

٣. لبيان رأي المفسرين عن معاني الشكر

د. تحديد البحث

ومما لاشك ولا جدال فيه أن المبحث عن الشكر في القرءان الكريم واسع النطاق يحتاج دائما إلى إمعان فكر وتدفيق نظر وكل جهد لذا فإن الباحث فى حاجة إلى تحديد البحث ذلك لأجل إثبات المعني واجتناب مختلفة المفهوم الموضوع.

ويحدد مجال هذه المسألة فيما يلى:

١. آية الشكر من السداسى فى القرءان الكريم

٢. فالمفسرون الذى يقصدهم الباحث هم:

- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريش الدمشقي فى كتابه المسمى بتفسير القرءان العظيم
- ابى الفاضل شهاب الدين السيد محمد آلوسي البغدادي فى كتابه المسمى بروح المعانى فى تفسير القرءان العظيم وسبع المثاني
- علاء الدين على إبن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن فى كتابه تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل فى معانى التنزيل

هـ .منهج البحث

أساسا على ذلك فالمنهج المناسب به هو المنهج التاريخى وهو عملية منظمة وموضوعة لإكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها والربط بينهما من إثبات حقائق معينة والخروج منها بااستنتاجات

تتعلق بأحداث جرت فى الماضى إنه عمل يتم بروح النقص الناقد لإعادة البنـــاء وصمم ليحقق عرضا صادقا آمنا لعرض الماضى[١٢] وقال محمد عيسى لهذ الطريقـة او الأسلوب التاريخي الوثائق بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثـائق والسجلات والآثار ويستخدم هذا الأسلوب فى دراسة الظواهـــر والأحـــداث والمواقف التى مضى عليها زمن قصير أو طويل فهو مرتبـــط بدراســـة المـــاضى والحادث كماقد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من حلل الرجوع إلى نشأة هـــذه الظواهر والتطورات التى مرت عليها والعوامل التى أدت إلى تكوينها بشـــكلها الحالى فالأسلوب التارخى إذن يدرس الماضى من أجل الإفادة منه فى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل[١٣] ومع ذلك يعتمد الباحث على القرءان الكريم إضافة الى كتب التفسير وكتب أخرى الذى له صلة به هذا البحث الجامعى على التحديد بحثـــا قرءانا فالمنهج اللآئق به أيضا منهج التفسير وقد عرفنا أيضا أن فى علم التفســـير عدة مناهج فى تفسير المسألة منـــها التفســـير التحليلـــي والتفســـير الإجمـــالى والتفسيرالموضوعى والتفسير المقارنة[١٤]

إستنباطا على ذلك فهذه البحث يقصد به العلم بعلوم القـــرءان كلـــها وبخاصة فى أسلوب لفظ "شكر" يستخدم البـــاحث فى هـــذه الحالـــة المنـــهج الموضوعي لإجتناب التفسير التفصيلي فى مسألة مضت وللعثور علـــى إجابـــة القرآن فى مسألة معينة بطريق جمع الآيات المقصودة

---

[١٢] عبد الرحمان أحمد عثمان *مناهج البحث العلمى وطرق كتابة الرسائل الجامعية* (دار الجامعة أفريقيا العلمية لنشر الخرطوم ١٩٩٥) ص ٥٤

[١٣] محمد عيسى *مناهج البحث العلم* (دار الفكر العربي ١٩٨١) ص ١٧٣

[١٤] مترجم من Muhaimin dkk *Dimensi-dimensi studi islam* (Karya Abditama,surabaya 1992) ص ١٢٠

فيجر فيها التحليلي بنظريات العلوم العصرية المناصبة بالموضوع وبالتالى أن المنهج الموضوعى فى بيان مسألة يبين الآيات شامل كامل عقلى[١٥]

و. خطوات البحث

هذه البحث الجامعى يقصد به أن يكشف عن توجيهات القرءان فى معانى الشكر لنيل الصورة الكاملة عنها والخطوات التى يستعملها الباحث هي كما يلى:

١. يحاول الباحث أن يجمع جميع آيات الشكر وما يتصرف منه فى القرءان الكريم ثم يجرى فى تلك الآيات التفصيل حسب الصيغ من الماضى والمضارع والأمر فيبحث فيها المعنى المضمون فيه بالنظر إلى السياق وزمن النزول

٢. يعتمد الباحث على الإطلاء آراء العلماء فى الشكر لأجل المقارنة إذ أن العلماء مهما كانوا يعتمدون القرءان الكريم ولكنهم يختلفون فى التفسير والتأويل عنه

٣. يحاول الباحث على الإستنتاج من البحث الذى مضى لإجابة مشكلات البحث

ز. أهمية البحث

يرجوا الباحث أن يعود هذا البحث من الناحية العلمية على:

الباحث : زيادة العلوم والمعرفة على الأخص معرفة بعض أسرار القرءان

---

[١٥] عبد الحى الفرموى , *البداية فى التفسير الموضوعى* ص ١٢٤

يعنى كلمة الشكر ومعاني الشكر فيه

شعبة العربية : زيادة المعرفة عن معاني الشكر امن أراد أن يكشف أسرار القرءان الكريم وليكون مرجعا فى المكتبة لقسم اللغة والأدب العربى

خ. هيكال البحث

وقد بذل الباحث جهوده على أن تكون هذه الدراسة مواقفة بالمنهج المنطق حتى تكون هذه الدراسة والكتابة على حسب التنظيم وترتيب عقلى على شكل بسيط شامل ومن أجل تنظيم البحث يقدم الباحث ماحقه التقديم ويؤخره ما حقه التأخير فيقسم هذا البحث الجامعي إلى أربعة أبواب تحتوى على أشكال عديدة وهى:

الباب الأول : يعطى الباحث فى هذا الباب صورة إجمالية عن البحث الجامعى الذى يذل على أنه مقدمة و أسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد البحث ومنهج البحث ومصطلحات البحث وهيكال البحث ليكون راشدا إلى باب الثانى

الباب الثانى : هذه الباب يكون شرحا لباب الأول ويدل على البحث النظري فى بيان الباب الأتية ويبحث فيه النظرية البنائية وترتيب الأحداث وعلاقة بين عناصر الأخرى

الباب الثالث : هو الباب الذى يبحث عما أراد الباحث من هذا البحث الجامعي فيبحث فيه دراسة وصفية عن معاني الشكر في

Fadhila Indra Cahyani

- الخطأ - الصواب - السبب

المخلوقات - المخلوقات

- إن - أن

مجزا - مجزأ

أمام - إمام

سوف يذهب - سوف يذهب

بان - بأن

يجعل - يجعل

الصيغة - الصيغة

بالتسلام - بالتسليم

الرسالة - الرسالة

إستنادا - استنادا

الكرءان - القرءان

إن - إن

تبكى - تبكي

Date

No.

الباب الثان

دراسة وصفية عن معاني الشكر ومنهج التفسير

أ. معاني الشكر

نبحث في أول هذا الباب عن معاني الشكر وكان البـــاحث في بيـــان معاني الشكر نقل عدة مجوعات المعتبرة والموسوعات المتنوعة المختلفة,وينقسم الباحث هذا المعنى على قسمين وهي:

١. معنى المعجمي

الشكر وهو مصدر من شكر يشكر شكرا وشكورا وشـــكرانا علـــى وزن فعل بمعنى إظهار وتصور[١٦] وقال رغيب الأســـفهانى فى كتابـــه "المفردات فى غريب القرءان " أن الشكر هو مشتق من "شكر" بمعـــنى "فتح" وضده "كفر" بمعنى "ستر" أي ينسى على نعمة الله وســـتره[١٧] وقد قال الله تعالى حسب ذلك فى القرءان الكريم "لئـــن شـــكر تـــم لأزيدنكم ولئن كفر تم إن عذابي لشديد" (إبراهيم ٧)

٢. معنى الإصطلاحي

الشكر في الحقيقة هى تصور النعمة وإظهارها أى معرفة نعـــم الله تعالى مع القيام بحقها ولمن أنعم بها وذكر من أعطاه باللسان كقوله تعالى" وأمابنعمة ربك فحدث" ويضاه الكفر بمعـــنى نســـيان النعمـــة وسترها[١٨]

---

[١٦] لويس معلوف *المنجد فى اللغة والأعلام* (دار المشرق بيروت لبنان دون سنة) ص ٣٩٢

[١٧] مترجم من M.qurasy Shihab *wawasan al qur'an* (Mizan, Bandung ٢٠٠١) ص ٢١٦

[١٨] نفس المراجع ص ٢١٧

وقد قال العلماء عن معاني الشكر كما يلي:

١. الغزالي: الشكر هو قول وفعل وعمل بما أعطاه الله من النعم والمنن وهو أفضل المقامات للعبد من خوف وصبر[١٩]

٢. إبن كثير الشكر هو تشكرون الله على ما أنعم به عليكم من النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى[٢٠]

٣. أبو بكر الوراق: شكر النعمة هي يعطى المشاهدة على المهنة ويحافظها لله

٤. جنيد: الشكر هو أنك لا تنظر مع أنك مستحق النعمة التي أعطاك الله لك

٥. عثمان ابن عفان: الشكر هو يعرف العلة من شكره

٦. رويم: الشكر هو انت تخلص كل قدرتك وقيل الشاكر هو الذى يشكر على ما أعطاه ولكن الشكور هو الذى يشكر على أنه لايعطي

٧. الشبلي: الشكر هو يعلم على المنعم لا على النعم[٢١] وقيل الشكر هو مشغول النفس على حمد الله لأنه قد أعطاك على ما لايمكن لك[٢٢]

٨. أبن عباس: الشكر هو الطاعة بجميع أعضاء الجسم إلى الله تعالى سرا وعلانية باللسان والقلب ظاهرا وباطنا

---

[١٩] مترجم من أبو حميد محمد الغزالي, *إحياء علوم الدين* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان دون سنة) ص ٣٢٧

[٢٠] عماد الدين أبو الفائد إسماعيل بن كثير, *تفسير القرءا العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٢٠

[٢١] مترجم من Imam Qusyairi an Naisyaburi *Risalah Qusyairiyah* (Risalah gusti, Surabaya ١٩٩٧) ص ١٩٦

[٢٢] نفس المراجع ص ١٩٨

ويجتنب جميع المعاصى وقيل الشكر هو كبر الله المنعم بحساب النعمة ليجتنب عن الشكر[٢٣] وذكر الله تعالى فى القرءان الكريم على أن العبد الله الذى له صفة شكور عن كل النعم وهو عبدان نوح عليه السلام كقوله تعالى "إنه كان عبدا شكورا"(الإسراء ٣) وإبراهيم عليه السلام كقوله تعالى" شاكرا لأنعمه"(النحل ١٢١)

وإنما خص الشاكرين بالذكر لأنهم هم الذين إنتفعوا سماع القرءان وينقسم الشكر على ثلاثة أقسام وهى:

١. الشكر بالقلب ينتفع الباطن على العطية أى أن النعم الكثيرة التى اعطاه الله على الناس لايكون إلا عطية الله ورحمانه فحسب, ويستعملوها بكل راض دون مقدمة ولايستقلوها ولو كان النعم صغيرة ومن يشكر بقلبه عندما أصابه الله مصيبة فوجب عليه أن يحمد الله لابوجود المصيبة وأنما يشعر بأن المصيبة الموجودة أصغر وأخفى مما يمكن الحاضر وواحد من إقامة بنعمت الله هى بسجود الشكر يعنى إنفعال الشكر القلب عندما كون القلب والفكر يشعر ما أكبر النعم التى اعطاه الله[٢٤]

٢. الشكر باللسان هو يستعمل العطية من الله ويحمده باللسان بمعنى إعتراف باللسان أن منعم النعم هو الله ويحمده بالحمد لله وقد تقدم القرءان عن ذلك أن الحمد الله هو القول "الحمدلله"[٢٥]

والنبي صلى الله عليه وسلم فى كل وقت كان أو فى كل مكان كان يقول "الحمد لله" كما يلى:

---

[٢٣] مترجم من Imam Al ghazali *wasiat Imam ghozali* (Darul Ulum Press, Jakarta 1993) ص ٣٧١

[٢٤] مترجم من M.qurasy Shihab (Mizan, Bandung 2001)*wawasan al qur'an* ص ٢٢

[٢٥] نفس للراجع ص ٢٢٠

- عندما قام من النوم يقول: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النسور (رواه البخارى)
- عندما قام بالتهجد يقول: اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد انت لك السموات والأرض ومن فيهن
- عندم يستعمل الثوب يقول: الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة منى (رواه أبو داود)
- بعد الأكل يقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
- قبل النوم يقول: باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت

وسليمان عليه السلام لقد أعطاه العلم حتى أنه يستطيع الكلام مع الحيونات فقال: ربى أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى فى عبادك الصالحين (النمل ١٩)[٢٦]

ونوح عليه السلام فى كل وقت ومكان وفعل يقول: الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فى منفعته وأذهب عن أذاه[٢٧]

لماذ يحمد الله تعالى يقول "الحمد لله" ولها فى القليل سببان:

أولا: الناس لايستطيعون ولا يعرفون كيف يشكر نعمة الله ويحمده بأحسن الشكر والحمد ولماذ الناس لا يستطيع أن يشكر الله ويحمده؟ لأن الحمد والشكر الصحيح له علم ومعرفة لمن شكر وحمد وكذالك علم الناس ومعرفته لا يمكن أن يعرف حقيقة الله

---

[٢٦] مترجم من M.qurasy Shihab (Mizan, Bandung ٢٠٠١)*wawasan al qur'an* ص ٢٢٤

[٢٧] شهاب الدين سيد محمود الألوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم وسبع المثانى* (دار الفكر بيروت,لبنان ١٩٩٣)ص ١٧

ولذالك فلا يمكن الناس أن يستطيع شكر الله وحمده كما أراد الله بصفة عظيمه و كبريائه[٢٨]

وثانيا: الناس لها عدو وهو الشيطان الذى أراد أن يدخل الناس كلهم على النار ويعرضواهم عن شكر الله وقد ورد فى القرءان الكريم سورة الأعراف ١٧ أن الشيطان يقسم أمام الله ان يحزن الناس ويفتنه من أي جهة كانت حتى قاله الشيطان"ولا تجد أكثرهم شاكرين"[٢٩]

٣. الشكر بالأفعال يعنى قيام بالعطية وبالنعمة على ما أراد المعطى[٣٠] أى إستعمال النعم على ما أراد الله من خلقها إن داود عليه السلام وابنه سليمان عليه السلام يسمى بالعبد الذى لهما نعم كثيرة ويشكرها بااستعمالها على الخير والعافية كقوله تعالى إعملوا آل داود شكرا (سبأ ١٣)[٣١]

فى الحقيقة كل ما أعطاه الله على الناس يجب عليه أن يشكره, وقال العلماء أن النعمة هى "الشيئ التى تكون رأس المال للناس" وهل للناس رأس المال؟ جوابها : لا, فكيف بحياته فهل هى هبة من الله؟ فقال الله: هل أتاك على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا (الإنسان ١)

أقل الشكر هى قول "الحمدلله" قال الباقى الحمد لله فى سورة الفاتحة يصور نعمة الله وعطيته الكبرى التى تنتفعها المخلوق وخاصة الإنسان والناس

---

[٢٨] مترجم من M.qurasy Shihab (Mizan, Bandung 2001) *wawasan al qur'an* ص ٢٢٤

[٢٩] نفس المراجع ص ٢٢٥

[٣٠] نفس المراجع ص ٢١٧

[٣١] نفس المراجع ص ٢٢١

القرءان الكريم فى سورة الرحمن يعتبر عن أنواع نعم الله فى حياة الدنيا الحاضر وفى حياة الآخرة التالى وكثير من هذه السورة ذكر نعمتين بسياق السؤال المتساوية "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" فيها يكون على إحدى وثلاثين تكرارا وجمعوها العلماء على أربعة أقسام:

١. ثمانية سؤال يرتبط بنعمة الله فى حياة الدنيا الآن منها نعمة يعلم القرءان ونعمة فى السماء والأرض ونعمة فى البر ىالبحر وماإلى ذلك

٢. سبعة منها يرتبط عذاب النار فى الآخرة غدا ويجب علينا أن نفهم أن العذاب هو التربية والخبرة للناس وأيضا هو نعمة من نعم الله

٣. ثمانية منها يرتبط بنعمة الله فى الجنة الأولى هي الدنيا

٤. وثمانية أيضا يرتبط بنعم الله فى الجنة الثانى وهي الآخرة

ومن يستطيع أن يشكر نعم الله الثمانية الأولى فكان بعيدا عن أبواب جهنم فى قسم الثانية ويستطيع أن يختر أبواب الثمانية من الجنة الأولى نعمة فى الدنيا والجنة الثانى نعمة فى الآخرة[٣٢] ويجب الشكر على نعم الله فى أى مكان كان أوفى وقت كان فى الدنيا أو فى الأخرة بمناسبة قيام بالشكر فى الدنيا قال الله تعالى"

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (الفرقان ٦٢) وجعل الله الليل والنهار خلفة لكي الناس يستطيع أن يتصرف الوقت بتأمل وتشكر[٣٣] في سرور كانت أو في شقاء علانية كانت أو سرا صباحا كان أو مساء وقيل يجب علينا ان يشكر ولو كان نزوله يسوى مع نزول المصيبة أى في وقت واحد

---

[٣٢] نفس المراجع ص ٤٣١

[٣٣] مترجم من M.Yunan Nasution *pegangan hidup* (Ramadhani Solo ١٩٨٨) ص ١٥٥

وقال عبد الله ابن عمر كل مصيبة من الله هذا أربعة نعم وهى:

١. أن المصيبة لا تناسب بالدين مثلا نفس من أعضاء عائلتنا مات فكان الدين والإيمان لا يموت ولو كونها ميتا

٢. أن المصيبة ليس الكارسة العظيمة لأن أعظم الأعظام المصيبة كان أعظم منها

٣. النعمة هى الرضى على المصيبة, النعمة التى مجيئها في وقت واحد مع المصيبة كانت المصيبة لايدوم وأما النعمة تدوم

وفي رواية كان النبى صلى الله عليه وسلم يشكر على المصيبة التى تسقط عليه كما شكره على النعمة بقوله" الحمد لله على ما سأ وسر" وقال عز وجل "فعسى أن تكره شيأ ويجعل فيها خيرا كثيرا" (النسأ ١٩)[٣٤]

٤. النعمة هى إنتظار الثواب

وأما الشكر فى الآخرة أحدها لمن دخل الجنة يقول "الحمد لله الذى هدانا لهد وماكنا لنهتدي لولا أن هدنا الله (الأعراف ٤٣) ونعمة الله يزيد ويكثر إذا شكر وينقص إذا لم يشكر فلذا من شكر فهو يشكر لنفسه ومن كفر فهو يكفر لنفسه وعذاب الله شديد[٣٥]

ب. المنهج في تفسير القرءان

التفسير عند اللغة مستق من فسر يفسر فرسا بمعنى التأويل والكشف والإيضاح والبيان والشرح أى يفسر بها المبهم ويفسر بها معنى القول دون لفظه[٣٦]

---

[٣٤] مترجم من Imam Al ghazali *wasiat Imam ghozali* (Darul Ulum Press, Jakarta ١٩٩٣) ص ٣٢٧

[٣٥] مترجم من M.qurasy Shihab *wawasan al qur'an* (Mizan, Bandung ٢٠٠١) ص ١٣٢

[٣٦] لويس معلوف *المنجد فى اللغة والأعلام* (دار المشرق بيروت لبنان دون سنة) ص ٥٨٣

قال الزركشي التفسير هو علم يعرف به فهم كتاب المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف.وعلم البيان وأصول الفقه والقراءة ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسح والمنسوح[٣٧]

أ. أنواع التفسير

قال الأستاذ دوكتور عبد الجليل تفسير القرءان من حيث النوع ينقسم على ثلاثة أقسام وهى:

١. تفسير بالمأثور

قال مناع القطان تفسير بالمأثور هو الذى يعتمد صحيح المنقول بالترتيب تفسير القرءان بالقرءان أو بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله أو بما روي عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله أو بما قال كبر التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة[٣٨]

كتب التفسير بالمأثور وهى:

١. جمع البيان في تفسير القرءان (إبن جرير الطبارى)
٢. الكشف والبيان تفسير القرءان (إمام أحمد بن إبراهيم الثلبى)
٣. معاليم التنزيل (إمام إبن مسعود البغوى)
٤. تفسير القرءن العظيم (إمام أبو الفؤاد إسماعيل بن كثير)
٥. الدور المنثور في تفسير المنثور (إمام جلال الدين السيوطى)

---

[٣٧] مترجم من Ulumul Quran II.Drs.Ahmad Syadili Drs.Ahmad rofii (Pustaka Setia ,Bandung 2000) ص ٥٢

[٣٨] نفس المراجع ص ٥٤

٢. التفسير بالرأي

قال مناع القطان تفسير بالرأي هو يعتمد فيه المفسر في بيـــان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد وليس عن الفهم الـذي يتفق مع روح الشريعة ويستنبد إلى نصوصها[٣٩]

كتب التفسير بالرأي وهي:

١. تفسير مفاتح الغيب (فحرالدين الرازى)

٢. أنوار التنزيل وحقيقة التأويل (إمام أبو البركة الهسفى)

٣. مدارك التنزيل في معانى التنزيل (إمام الخازن)[٤٠]

٣ التفسير بالإزدواج

التفسير بالإزدواج هو طريقة التفسير الذى يخلط بـــين تفســير بالرأي وبالمأثور يعني يفسر القرءان بطريق اختلاط بين تفسير الروايـــة الصحيح و إجتهاد الرأي السا لم وسمي رشيد رضا بصحيح المنقـــول وصريح المعقول

كتب التفسير بالإزدواج وهي:

١. تفسير المنار (شيخ رشبد رضا)

٢. الجواهر في تفسير القرءان (تنطوى جوهرى)

٣. تفسير المراغي (مسطفى المراغى)[٤١]

٤. روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم وسبع المثـــاني (شـــهاب الدين السيد محمد آلوسي)

---

[٣٩] مترجم من Pustaka Setia ,Bandung ٢٠٠٠) *Ulumul Quran II*.Drs.Ahmad Syadili Drs.Ahmad rofii

ص ٥٩

[٤٠] نفس المراجع ص ٦٤

[٤١] نفس المراجع ص ٦٥

ب. منهج التفسير

ينقسم دكتور عبد الحي الفرموي هذا المنهج على أربعة منهج وهي:

ا. منهج التحليلى

المنهج التحليلىهو التفسير لبيان معاني أيات القرءان من كل وجهة بطريق وضح كناية أيات القرءان والسور في المصحف ويبحث فيها عن اللفظ و سياق الكلام و وأسباب النزول و أراء المفسرين السابقة[٤٢]

المزايا والنقائص هذا المنهج

المزايا:

١. موضوع بحثه واسع

٢. راءي المفسر في كتابته كثير وواسع

النقائص:

١. جعل القرءان كتابا إجماليا

٢. وجه تفسيره وجه نفسي يعنى راءي المفسر أكبر من المفسر الآخر

٣. يكون فيه إسرائيلية[٤٣]

---

[٤٢] مترجم من Dr. Nasruddin Baidan *Metode Penafsiran Al quran* (pustaka Pelajar, Jogjakarta ١٩٩٨) ص ٣١

[٤٣] نفس المرجع ص ٦٠

٢. تفسير الإجمالي

وهو تفسير يبحث أيات القرءان بطريق مختصر و بسيط وبلغة عصرية وسهل الفهم وبسيط في القراءة وطريقة كتابته هي طريقة ترتيب السورة في المصحف ولغته كلغة القرءان مع أنه التفسير[٤٤]

المزايا والنقائص هذا المنهج

المزايا:

١. بسيط وسهل في الفهم

٢. لغته قريب بلغة القرءان

النقائص:

١. جعله تفسيرا معزولا

٢. ليس فيه الموضوع ليعمل بالتحليل[٤٥]

٣. منهج المقارن

وهو منهج ١)يقارن آيات القرءان الذى يختلف في اللفظ ولا في المسئلة (موضوع البحث) أو متساويا في اللفظ ولكن يختلف في المسئلة ٢)يقارن بين آيات القرءان والحديث الذى لهما الفرق. ٣) يقلون أراء المفسرين في تفسيرهم عن القرءان[٤٦]

---

[٤٤] مترجم من Dr. Nasruddin Baidan (pustaka Pelajar, Jogjakarta 1998) *Metode Penafsiran Al quran* ص ١٣

[٤٥] نفس المراجع ص ٢٧

[٤٦] نفس المرجع ص ٦٥

المزايا والنقائص هذاالمنهج

المزايا:

١. التفسير فيه أوسع من التفاسير الآخر

٢. فيه تسامح على تفسير الآخر

٣. يعطي المنفعة لمن أراد أن يتعلم خلاف راءي المفسرين في نفس الآيات

النقائص:

١. التفسير بهذا المنهج لا يناسب للأولين

٢. لا يعط الإجابة لمسائل الإجتماعية

٣. هذا المنهج يؤثر على أراء العلماء السابقة ولا على نفس المفسر[٤٧]

د. تفسير الموضوعى

هو يبحث أيات القرءان الذي يناسب في الموضوع و لها صلة يعنى جمع كل أيات القرءان المناسبة في الموضوع ثم يبحثه إلى مسئلة واحدة بدلائل العلمية من القرءان والحديث ومن راءي السالم[٤٨]

المزايا والنقائص هذا المنهج

المزايا:

١. يعطى الإجابة على مسائل العصرية

٢. ديناميكي

٣. الفهم فيه فهما تاما وكاملا

---

[٤٧] مترجم من Dr. Nasruddin Baidan (pustaka Pelajar, Jogjakarta ١٩٩٨) *Metode Penafsiran Al quran* ص ١٤٤

[٤٨] نفس المرجع ص ١٥١

النقائص:

١. يقطع آيات القرءان

٢. يحدد فهم الآيات[٤٩]

ب. مواضع كلمة الشكر في القرءان الكريم

كان الباحث في ذكر مواضع كلمة الشكر الموجودة في القرءان الكريم حسب الصيغة وترتيب المصحف, ويقصد بها التسهيل والتيسير في طلبها وبيانها ولايقصد بها الفرق وليس صلة بينهم عن حسب الصيغة وهاهي أسلوب الشكر في القرءان الكريم من حيث الصيغة:

ب.١. علي الصيغة فعل ماضى

كلمة الشكر باعتبار الصيغة فعل ماض في القرءان الكريم تكون في ثلاثة مواضع وهي:

١. مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ (النساء ١٤٧)

٢. وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ (إبراهيم ٧)

٣. نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِيْ مَنْ شَكَرَ (القمر ٣٥)

ب.٢. علي صغة فعل مضارع

كلمة الشكر باعتبار فعل مضارع تكون في ثلاثين موضوعا وذكرها الباحث باعتبار ترتيب المصحف وهي:

١. ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (البقرة ٥٢)

٢. ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (البقرة ٥٦)

---

[٤٩] مترجم من Dr. Nasruddin Baidan *Metode Penafsiran Al quran* (pustaka Pelajar, Jogjakarta ١٩٩٨) ص ١٦٦

٣. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ

(البقرة ١٨٥)

٤. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوْفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوْتُوْا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُوْنَ (البقرة ٢٤٣)

٥. وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوْا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ

(ال عمران ١٢٣)

٦. يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوْا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّباً فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيْدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (المائدة ٦)

٧. لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيْ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْنَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُوْنَ أَهْلِيْكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوْا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (المائدة ٨٩)

٨. وَلَقَدْ مَكَّنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيْلاً مَا تَشْكُرُوْنَ (الأعراف ١٠)

٩. وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِيْ خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُوْنَ. (الأعراف ٥٨)

١٠. وَاذْكُرُوْا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُسْتَضْعَفُوْنَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُوْنَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (الأنفال ٢٦)

١١. وَمَا ظَنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُوْنَ(يونس ٦٠)

١٢. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُوْنَ (يوسف ٣٨)

١٣. رَبَّنَا إِنِّيْ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوْا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِيْ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ (إبراهيم ٣٧)

١٤. وَهُوَ الَّذِيْ سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوْا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (النحل ١٤)

١٥. وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُوْنِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (النحل ٧٨)

١٦. وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (القصص٧٣)

١٧. وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَآفَ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (الحج ٣٦)

١٨. وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (المؤمنون ٧٨)

١٩. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل ١٩)

٢٠. وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (النمل ٧٣)

٢١. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (الروم ٤٦)

٢٢. وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان ١٢)

٢٣. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (السجدة ٩)

٢٤. وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (فاطر ١٢)

٢٥. لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (يس ٣٥)

٢٦. وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ(يس ٧٣)

٢٧. إِنْ تَكْفُرُوْا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوْا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ إِنَّهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ(الزمر٧)

٢٨. اَللهُ الَّذِيْ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيْهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (الجاثية ١٢)

٢٩. اَللهُ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ (المؤمن ٦١)

٣٠. لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُوْنَ (الواقعة ٧٠)

ب.٣. على الصيغة فعل أمر

كلمة الشكر بإعتبار فعل أمر في القرءان الكريم تكون في خمسة مواضع وهي:

١. يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ (البقرة ١٧٢)

٢. فَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ (النحل ١١٤)

٣. إِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُوْنَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ (العنكبوت ١٧)

٤. وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ (لقمان ١٢)

٥. وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِيْ عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيْرُ (لقمان ١٤)

٦. لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ غَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ كُلُوْا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُوْرٌ (سبأ ١٥)

ب. ٤. على صغة اسم مصدر

كلمة الشكر بااعتبار اسم مصدر فى القرءان الكريم تكون فى ستة مواضع وهى:

١. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوْسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (إبراهيم ٥)

٢. ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا (الإسراء ٣)

٣. وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوْرًا (الفرقان ٦٢)

٤. أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (لقمان ٣١)

٥. يَعْمَلُوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيْبَ وَتَمَاثِيْلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُوْرٍ رَاسِيَاتٍ اِعْمَلُوْا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ (سبأ ١٣)

٦. فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (سبأ ١٩)

٧. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُوْرَهُمْ وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُوْرٌ شَكُوْرٌ (فاطر ٣٠)

٨. إِنْ تُقْرِضُوْا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ واللهُ شَكُوْرٌ حَلِيْمٌ (التغابن ١٧)

٩. ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُوْرٌ شَكُوْرٌ (الشورى٢٣)

١٠. إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (الشورى ٣٣)

ب.٥. على صفة اسم فاعل

كلمة الشكر باعتبار اسم فاعل في القرءان الكريم تكون فى الثانية عشر وضعا وهى:

١. وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ(آل عمران ١٤٤)

٢. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (آل عمران ١٤٥)

٣. مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (النساء ١٤٧)

٤. وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (الأنعام ٥٣)

٥. قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (الأنعام ٦٣)

٦. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (الأعراف ١٧)

٧. قَالَ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ(الأعراف ١٤٤)

٨. هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (يونس ٢٢)

٩. شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (النحل ١٢١)

١٠. وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (الأنبياء ٨٠)

١١. بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (الزمر ٦٦)

١٢. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (الإنسان ٣

ب.٦. على صغة إسم مفعول

كلمة الشكر بالنسبة اسم مفعول فى القرءان الكريم يكون على قسمين وهى:

١. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (الإسراء ١٩)

٢. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (الإنسان ٢٢)

الباب الثالث

دراسة وصفية عن معاني الشكر فى ضوء المفسرين

قد سبق البحث عن معانى الشكر ومواضعها فى القرءان الكريم يريد الباحث الأن أن يركز البحث عن معانى الشكر عند المفسرين حسب مكانه فى كل سورة فى القرءان الكريم وتعلقها بما فيها من السياق وزمن النزول ففى هذا المناسبة يبدأ الباحث البحث عن الشكر حسب ترتيب المصحف وهى:

١. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون (البقرة ٥٢)

قال إبن كثير واذكروا نعمتى عليكم فى عفوى عنكم لما عبدتم العجل بعد ذهاب موسى لميقاة ربه عند إنقضاء أمد[٥٠] وقال خازن لكي تشكروا عفوى عنكم وحسن صنيع إليكم[٥١] وقال آلوسى معناها المشهورة هنا كونه مجازا عن طلب الشكر على العفوى[٥٢]

٢. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (البقرة ٥٦)

أراد الله من عباده أن يشكر على نعامه عليكم بالحياة بعد الموت أو نعمته سبحانه وتعالى بعد ماكفره إذا راي بأس الله تعالى فى رميكم مما ذهب إليه جماعة لئلا يخلوا بالغ عاقل من بعيد فى هذه الدار بعد بعثة المرسلين[٥٣] وقال ربيع بن أنس كان موتهم عقوب لهم فبعثوامن بعد الموت ليستوفوا أجلهم وبنسبة هذا قال موسى عليه السلام على قومه حذوا كتلب الله فقالوا لا, فقال أي شيئ أصابكم

---

١ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٨٨

[٥١] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التريل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٨٠

٣ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٥٩

[٥٣] نفس المراجع ص ٢٩٣

فقالوا أصابنا أنا متنا ثم أحييتنا فقال خذوا كتاب الله فقالوا لا فبعث الله ملائكته فنتقت الجبل فوقهم وهذا السياق يدل على أنهم كلفوا بعد ما أحيوا[٥٤]

٣. يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ (البقرة ١٧٢)

واشكروا له لأنكم تخصون بالعبادة وتخصيصكم إياه بالعبادة يدل على أنكم تريدون عبادة كاملة تليق بكبريا له وهى لا تتم إلا بالشكر له[٥٥] وقال إبن كثير يقول الله أمرالله بعباده المؤمنين بالأكل من الطيبات مارزقهم الله واشكرواه على ذلك إن كانوا عابدين[٥٦] وقيل أن كنتم عارفين بالله وبنعمته[٥٧]

٤. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (البقرة ١٨٥)

معنى هذا أن الله يريد من عباده أن يشكر على على نعمة شهر رمضان الذى أنزل فيه القرءان ويشكر على الترخيص و التيسير منه

---

[٥٤] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٩٠

[٥٥] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٤٣٩

[٥٦] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٩٤

[٥٧] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٨٥

أي أن يشكر الله على رخصكم فى الإفطار[٥٨] وقال خازن كبروا الله وعظموه شكرا على ما أنعم عليكم ووفقكم للقيام بهذه العبادة أى أرشدكم إلى طاعته وإلى مايرضى به عنه على نعمه[٥٩]

٥. ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون (ال عمران ١٢٣)

أن يشكر الله بتقواكم ما أنعم عليكم به من نصرته[٦٠] لتعلموا أن نصر هو من عند الله لا بكثرة العدد والمعدود[٦١] أى لعلكم تقومون بشكر ما أنعم به عليكم من النصر القريب بسبب تقواكم إياه ويحتمل أن يكون كناية أو مجازا عن نيل نعمة أخرى توجب الشكر وقيل فاتقوا الله لعلكم تنالون نعمة الله فتشكرونه عليها فوضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب له ومستعد إياه[٦٢]

٦. وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين(آل عمران ١٤٤)

يعنى الثابتين على دينهم الذين لم ينقلبوا عنه لأنهم شكروا نعمة الله عليهم بالإسلام وثباتهم عليه والمعنى سيثيب الله من شكره على توفيقه وهدايته ووضع الثابتين موضع الشاكرين لأن اثبات عن ذلك

---

[٥٨] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ٤٥٩

[٥٩] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٢٠٧

[٦٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٣٢

[٦١] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٧٨

[٦٢] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٣٨

فالشيئ عن تيقين حقيقته وذلك شكر لـــه وفيـــه إيمـــاء إلى كفـــران المنقلبين[٦٣] وقال إبن كثير الثابتين هو الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عـــن دينه واتبعوا رسوله حيا وميتا وقد قال على ابن ابى طالب الثابتون هـــم ابو بكر وأصحابه وهو أمير الشاكرين[٦٤]

٧. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوْتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَـــوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّـــاكِرِيْنَ (آل عمران ١٤٥)

أن الله سيعطيهم من فضله ورحمته فى الدنيا والآخرة بحســـب شكرهم وعملهم[٦٥] على المؤمنين المطيعين الذين لم يشغلهم شيئ عـــن الجهاد و لم يريدونا بأعمالهم إلا الله والدار الآخرة[٦٦] وداخلـــون فيـــه دخولا أوليا[٦٧]

٨. مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَـــاكِرًا عَلِيْمـــاً (النسأ ١٤٧)

فيه تقديم وتأخير تقديره إن آمنتم وشكرتم ذلك لأن الشـــكر لاينفع مع عدم الإيمان وهذا إستفهام بمعنى التقرير معناه أنه لا يعذبـــه المؤمن الشاكر فإذا تعذيبه عباده لا يزيد فى ملكه وتركـــه عقوبتـــهم على فعلهم لاينقص من سلطانه

---

[٦٣] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٥٣

[٦٤] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٨٧

[٦٥] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٨٧

[٦٦] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٥٤

[٦٧] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٩٢

ولفظ شاكرا بمعنى الشكر من الله تبارك وتعالى هو الرض بالقليل من عباده وإضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب[٦٨]

٩. يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيْدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (المائدة ٦)

أى لعلكم تشكرون نعمة الله عليكم فيما شرعه لكم من التوسعة والرافة والرحمة والتهسيل والسماحة[٦٩] يعنى تشكرون نعمة الله عليكم بأن طهركم من الأحداث والذنوب وما جعل عليكم من خرج [٧٠] قال آلوسى أن هذه الآية مستعملة على سبعة أمور كلها مثنى طهارتان أصل وبدن والأصئل إثناب مستوعب وغير مستوعب وغير مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ولاعتبار المحل محدود وغير محدود وأن آلتهما مائع وجامد وموجبهما حدث أصغر وأكبر وان المبيح للعدود إلى البدب المرضى أو سفر وأن الموعود عليهما التطهير وإتمام نعمة وزاد البعض مثتسنيات أخرى فإن غير المحمود وجه ورأس والمحمود يد ورجل والنهاية كعب ومرفق والشكر قولى وفعلى[٧١]

---

[٦٨] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التريل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٨٤

[٦٩] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٢٨٠

[٧٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التريل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٢٣٣

[٧١] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٥٤

١٠. لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيْ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْنَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُوْنَ أَهْلِيْكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوْا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (المائدة ٨٩)

أراد الله من عباده أن يشكرعلى نعامه التى أنعم بها عليكم مما يحتاجون عليكم من أمر دينكم نعمة التعليم أو نعمة الواجب شكرها لكى يبين له آياته ومعانيم شريعته[٧٢]

١١. وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُوْلُوْا أَهَؤُلاَءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِيْنَ (الأنعام ٥٣)

يعنى أليس الله عالما على أتم وجه محيط علمه بالشاكرين لنعمه حتى يستبعدوا أنعامه عز وجل عليهم وفيه من الإشارة إلى أن أولئك الضعفاء عارفون بحق نعم الله تعالى عليهم من التوفيق للإيمان والسبق إليه وغير ذلك شاكرون عليه مع التعريض بأن القائلين فى مهامه الضلال بمعزل عن ذلك كله ما لا يخفى[٧٣] يعنى أنه تعالى أعلم بخلقه وبأحواله وأعلم بالشاكرين من الكافرين أى الله أعلم بمن شكره الإسلام إذ هداه الله عز وجل[٧٤]

١٢. قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوْنَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ (الأنعام ٦٣)

---

[٧٢] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣١٧

[٧٣] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٥٤

[٧٤] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٨٣

يقول تعالى ممتنا على عباده فى أنجائه المضطربين منهم من الظلمات البر والبحر أى الخائرين الواقعين فى المهامة البرية وفى الحج البرية[٧٥] وقال آلوسى المراد بالشاكرين هم الذين الراسخون فى الشكر المداومين عليه لأجل هذه النعمة الجليلة أو جمع النعم التى من جملتها[٧٦]

١٣. وَلَقَدْ مَكَّنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

(الأعراف ١٠)

يقول تعالى ممتعنا على عبيده فيما ممكن لهم من أنه جعل الأرض قرارا وجعل فيها رواسي وأنهارا وجعل لهم فيها معايش أى مكاسب وأيابا يكسبون بها ويتجرون فيها ويتسببون أنواع الأسباب وأكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك[٧٧] المعيشة التى تحصل بها الأرزق وتعيشون بها أيام حياة الناس وهى على قسمين:

١. ماأنعم الله به على عباده من الزرع والثمار وأنواع المكآئل والمشارب

٢. ما يحصل من المكاسب والأرباح فى أنواع التجارات والنائع وكلا مقسمين فى الحقيقية إنما يحصل بفضل الله وإنعامه وقداره وتمكينه لعباده فى ذلك وكثرة الأنعام توجب الطاعة للمنعم بها والشكر له عليها ثم يبين تعالى أنه مع هذا الأفضال على هباده وإنعامه عليهم لايقومون بشكره[٧٨]

---

[٧٥] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٣٢

[٧٦] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٧٠

[٧٧] نفس المراجع ص ١٩٣

[٧٨] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٤٨٤

١٤. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (الأعراف ١٧)

يعنى ولاتجد يارب أكثرهن بنى أدم شاكرون على نعمتك التى أنعمت بها عليهم وقال إبن عباس معناه ولا تجد أكيرهم موحدين فإن قلت كيف علم الخبيث إبليس ذلك حتى قال ولا تجدوا أكثرهم شاكرين؟

قلت: قاله ظنا فأصاب منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه وقيل أنه كان عازما الى المبالغة تزيين الشهوات وتحسين القبائح وعن ميل بنى آدم إلى ذلك فقال هذه المقالة وقيل إنه رآه مكتوبا فى اللوح المحفوظ فقال هذه المقال على سبيل اليقين[٧٩]

١٥. والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون. (الأعراف ٥٨)

هذه الآية مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين وقال النبي مثل ما بعثنى الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة أخرى[٨٠] يعنى نعم الله تعالى ومنها تصريف الآيات وشكر ذلك بالتفكير فيها والإعتبار بها وخص الشاكرين لأنهم المنتفعون بذلك[٨١]

١٦. قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين(الأعراف ١٤٤)

---

[٧٩] نفس المراجع ص ٤٨٩

[٨٠] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٢١٣

[٨١] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٨٦

١٦. قَالَ يَامُوْسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِيْ وَبِكَلَامِيْ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ(الأعراف ١٤٤)

أراد الله لموسى عليه السلام أن يشكر على نعامه بقوله تعالى ياموسى إنى أخترك واتخذتك صفوة والمعنى إنى فضلتك واجتبيتك على الناس وفى هذا التسلية لموسى عليه السلام منع الرؤية حين طلبها لأن الله تعالى عدد عليه نعمة التى أنعم بها عليه وأمره أن يشتغل بشكره ا كأنه قال لو إن كنت منعت من الرؤية التي طلبت فقد أعطيتك من النعم العظيمة فلا يضيك صدرك بسبب منع الرؤية وانظر إلى سائر أنواع النعم التى خصصتك بكها وبه الإصطفاء على الناس برسالتى وبكلامى لأن غيره من الرسل منع كلام الله تعالى إلا بواصطة الملك اى جبريل[٨٢]وقال آلوسى أن موسى عليه السلام يدعوا الله أن يكون عبدا شكورا بقوله يارب دلنى على عمل إذا عملته كان شكرا لك فيما إصطنعت إلى[٨٣] قال إبن كثير أن لفظ الشكر هنا يعلى معنى شطر موسى على نعمة الله رسالته وكلامه أى كليم الرحمان ولاتطلب ملا طاقت له به[٨٤]

١٧. هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيْفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ (الأعراف ١٨٩)

---

٨٢ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٤٠

٨٣ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٥٤٠

٨٤ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٢٣٦

أمر الله تعالى على الناس أن يشكر على خلقهم أى أن الله يخلق الناس من نفس واحدة وهو آدم على ما نصى عليه الجمهر وجعل فيها زوجها أى أنه تعالى خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام اليسرى[٨٥] والكيفية مجهول لنا ولا تيعيضية[٨٦] ليستأنس ها ويطمئن ها فلما جمعها فكانت محمولا خفقا واستمرت به حتى أثقلت بكبر الحمل فى بطنها فدعواه تعالى أن يؤتيهما صالحا ووعدا بمقابلته الشكر على سبيل التكيد وقال لئن أتيتنا صالحا نحن ونسلنا من الراسخين فى الشكر لك على إيتائك وقبل على نعائمك التى جملتها هذه النعمة[٨٧]

١٨ . وَاذْكُرُوْا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُسْتَضْعَفُوْنَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُوْنَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسَ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (الأنفال ٢٦)

الله تعالى وذكروا يا معشر المؤمنين المهاجرين إذ أنتم قليل وأنتم فى العداد مستضعفون فى الأرض يعنى مكة فى إبتداء الإسلام وأنتم تخافون أن يتخطفكم الكفار مكة وقيل فارس وروم فآواكم إلى المدينة بالأنصار ورزقكم الغنائم أحلها لكم و لم يحاها لأحد من قبلكم علكم تشكرون على نعمة ذلك[٨٨] وقال آلوسى نعمة جليلة[٨٩]

---

[٨٥] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٢٩

[٨٦] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٦٢٨

[٨٧] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٢٩

[٨٨] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٠

[٨٩] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٨٢

يعنى لاتشكرون الله على ذلك القضل والإحسان أى بعثة الرسل وإنزال الكتاب لبيان الحلال والحرام[٩٠] بل يحرمون ما احل الله به عليهم ويضيقون على أنفسهم فيجعلون بعضا حلالا وبعض حراما وهذا قد وقع فيه المشركون فيما شرعواه لأنفسهم[٩١]

٢١. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُوْنَ (يوسف ٣٨)

أن أكثرهم لا يشكرون الله على هذه النعمة التى أنعم بها عليهم[٩٢] أى لايعرفون نعمة الله عليهم بإرسال الرسل وهى إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم[٩٣] لأنهم تركوا عبادته وعبدوا غيره ثم دعاهما إلى الإسلام[٩٤]

٢٢. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوْسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (إبراهيم ٥)

فى هذه الآيات أن لفظ الصبر الشكر فى المعنى لايفرق بينهما إنما حص الصبور الشكور بالإعتبار بالآيات وإن كان فيها عبرة للكلفة لأنهم هم المنتفعون بها دون غيرهم فلهذا حصهم بالآيات[٩٥]

---

[٩٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٢٥٢

[٩١] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٠٣

[٩٢] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٧٤

[٩٣] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ٤٦٠

[٩٤] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٧٤

[٩٥] نفس المراجع ص ٤٤٦

وقال آلوصى أن الصبر والشكر عنوان المؤمنين الذال على مـــاضى بطنه وتخصيص اللآيات بالصبور والشكور لأنه المنتفع بها لا لأنها ما فيه عن غيره فإن التبيين حاصل بالنسبة إلى الكل[98]

٢٣. وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفر تم إن عذابـــي لشـــديد (إبراهيم ٧)

قال تعالى لبني غسرائيل يابنى إسرائيل ما خولتكم من نعمة الأيحـــاء وغيرها من النعم بالإيمان الخالص والعمل الصالح لأزيدنكم نعمة إلى نعمـــة ولأضاعفن اكم ما أتيتكم قيل شكر الموجود صيد المفقود[99] وقال آلوســـى لإن شكرتم بالطاعة لأزيدنكم فى الثواب[100]

٢٤. ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتـــك المحـــر ربنـــا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمـــرات لعلهم يشكرون (إبراهيم ٣٧)

يعنى لعلكم تشكرون هذه النعمة التى أنعمت بهـــا عليـــهم لعلـــهم يعظمونك ويوحدونك[101] أى معناه يشكرون نعامه بإقام الصـــلاة وأدآء سائر العبودية وإستبدال به على أن تحصيل المنافع الدنيا إنما هى ليستعان بهـــا على آداء العبادات وإقام الطاعات ولا يخفى مافى دعائه عليه الســـلام مـــن مراعة حسن الأدب والمحافظة على القوانين الضراعة وعرض الحاجة وإستنزل الرحمة وإستجلان الرأفة

---

[98] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٨٩

[99] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٤٦٧

[100] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٨٣

[101] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٤٨٦

ولذا من عليه بحسن القبول وإعطاء المسئول ولا بدع عن ذالك من خليل الرحمن عليه السلام[100]

٢٥. وَهُوَ الَّذِيْ سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوْا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (النحل ١٤)

يعنى لعلكم تشكرون على نعمه وإحسانه[101] على إنعام الله تعالى عليكم إذا رأيتم نعم الله فينا سخر لكم[102] والآلوسى يقول لشكر بمعنى تقومون بحق الله تعالى بالكاعة والتوحيد ولعل تخصيص هذه النعمة بالتعقيب بالشكر لأنها أقوى فى باب الإنعام من حيث أ جعل ركوب البحر كونه مظنة الهلاك لأنها ركيبه كما قال عمر ابن خطاب دود على دود سيا للإنتفاع وحصول المعايش وهو من كمال النعمة لقطع المشافة الطويلة[103]

٢٦. وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُوْنِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (النحل ٧٨)

إنما أنعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من أنعم بها عليكم يعنى نعمة السمع والبصار والأفئدة جعل الله لكم السمع لتسمعوى به نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية لتستدلوا بها من علىما يصلحكم فى أمر دينكم

---

[100] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٢٧

[101] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥٤٥

[102] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٠

[103] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٥٦

وجعل لكم الأبصار لتبسروا بها عجائب مصنوعات وغرائب مخلوقات فتستبدلوابها على وحدنية وجعل لكم الأفئدة لتعقلوابها وتفهموا معلق الأشياء التى جعلها دلائل الوحدنية وقال إبن عباس هذه الآية يريد لتسمعوا مواعظ الله وتبصروا ما أنعم الله به عليكم من إخراجكم من بطون أمهاتكم إلى أن صرتم رجالا وتعقلوا عظمة الله[١٠٤] كل ذلك لكي تعرفوا كا انعم الله سبحانه وتعالى به عليكم طورا غب طور فتشكرواه واستعمال ما ذكر فيما خلق لأجله[١٠٥]

٢٧. فَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالاً طَيِباً وَاشْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ (النحل ١١٤)

فكلوا يامعشر المؤمنين مما رزقكم الله يريد الغنائم اتى أحل الله لهذه الأمة وطيبها لهم و لم تحل لأحد قبلهم واشكروه التى أنعم بها عليكم إن كنتم تعبدون الله وحده[١٠٦]

٢٨. شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اِجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلىَ صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ (النحل ١٢١)

قائما بشكر نعم الله التى أنعم بها عليه أى إختاره لنبوته واطفله لخلقه وهداه إلى دين الإسلام لأنه الصراط المستقيم والدين القويم[١٠٧] وقيل للإيدان لأنه عليه السلام لايخل بشكر النعمة القليلة فكيف بالكثيرة وللتصريح بأنه عليه السلام على خلاف ما هم عليه من الكفران بأنعم الله تعالى وفى بعض اللآثار أن عليه السلام كان لايتغدى إلا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فأخر قداءه فإذا هو يفوج من الملائكة عليهم السلام فى صورة البشر فدعاهم إلى الطعام

---

١٠٤ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٩

١٠٥ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٤٣٩

فخيلوا أن بهم جذما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا الله تعالى على أنه عافانى مما إبتلاكم به[١٠٨]

٢٩. ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً (الإسراء ٣)

قال تعالى فاذكروا أنتم نعمتى عليكم بإرسال إليكم محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى الحديث أن نوح عليه السلام يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمى عبدا شكورا[١٠٩] وقال خازن أن نوح عليه السلام إذا أكل طعاما أو شرب شربا أو لبث ثوبا قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا يعنى كثير الشكر[١١٠] إنما سمى الله تعالى عبدا شكورا لأنه كان إذا أمسى وأصبح يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمج فى السماء والأرض وعشيا وحين تظهرون وأخرج بيهقى إن نوا لم يقم عن خلاء قط إلا قال الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فى منفعته وأذهب عن آذاه[١١١]

٣٠. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا (الإسرأ ١٩)

قيل فى الآية ثلاثة شرائط فى كون السعيى مشكور أى مقبول يعنى إرادة الآخرة بعلمه بأن يعقد بها همة وتجافى عن دار الغرور والسعي فيما الكف من الفعل والترك والإيمان الصالح الثابت

---

١٠٦ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٨

١٠٧ نفس المراجع ص ٥٨

١٠٨ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٤٨٤

١٠٩ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٢٤

١١٠ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٨٩

١١١ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٧

وعن بعض السلف الصالح من لم يكن له ثلاث لم ينفعه علمه إيمـــان ثابت ونية صادق وعمل مصيب[١١٢]

٣١. وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَـــاكِرُونَ (الأنبياء ٨٠)

ولقد أعط الله لداود عليه السلام وعلمه صنعة لبوس أى دروع التى تلبس فى الحرب وقيل ولى من صنع الدروع وســـردها واتخذهـــا خلقا داود وكانت من قبل صنائع قالوا إن الله ألن الحديد لداود بـــأ، يعمل منه بغير نار كأنه طين وذرنع يجمع بين الخفة والحصانة لتمنعكـــم على ضرب عدوكم فهل أنتم شاكرون على ذلك[١١٣] وقال آلوســـى فهل انتم ياداود و أهله شاكرون على نعم الله[١١٤] وقيل نعمة لما ألهم به عبده داود فعلمه ذلك من أجلكم[١١٥]

٣٢. وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْـــمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْـــتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (الحج ٣٦)

لكي تشكروا على نعمى عليكم من نعم البدن وقيـــل الإبـــل العظام الصحاح الأجسام وجعلناه لكم سعائر الله ولكم فيها نفـــع فى الدنيا وثواب فى العقبى فاذكرواسم الله عند نحرها فطلوا منها

---

١١٢ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل فى معانى التنزيل*، (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص. ٩١

١١٣ نفس المراجع ٣٠٥

١١٤ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٧٤

١١٥ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٨٣

وأطعموا القانع والعتر يعن المسكيت وغيى مسكين[116] أى تشـــكرواها بالتقرب والإحلاص[117]

٣٣. وَهُوَ الَّذِيْ أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيْلاً مَـــا تَشْـــكُرُوْنَ (المؤمنون ٧٨)

لقد خلق الله للناس السنع والبصر والأفئدة وعى العقول والفهو ليذكرواها أى لتحسنواها وليعتبرواها وليتفكرواها الآيات الدالة علـــى وحدنية الله[118] يعنى عت الآيات التنزيلية والتكوينية وأته الفاعل المختار لما يشاء[119] فالناس قليل منهم تشكرون على عللك النهم الجليلة لأنـــه العمدة فى الشكر صرف تلك القوى التى هى فى أنفسها[120]

٣٤. وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوْراً (الفرقان ٦٢)

أمر الله عباده أن يشكر نعمه الليل النهار بأداء النوع من العبـــاده [121] أى جعلهما يتعاقبان توفيقا لعبادة عباده له عز وجل فمن فاته همل فى الليل استدركه فى النهار ومن فاته ف النهار إستدركه فى الليل ومن ورده من أحدهما تداركه فى الأخرى[122]

---

[116] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٥٤

[117] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٥١

[118] نفس المراجع ص ٢٤٤

[119] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٨٧

[120] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٥٦

[121] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٤٧٤

[122] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣١٣

ويجوز أن يكون المعنى شكر الله تعالى على ما فيهما من النعم وهو وجه حسن يكاد لايلتفت لغيره[١٢٣]

٣٥. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِيْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ (النمل ١٩)

قال سليمان رب ألهمنى أن أشكر نعمتك وقيل إجعلنى أزاع شكر نعمتك أى أكفاه وارتبطه لاينفلت عنى وهو مجاز عن الملازمة الشكر والمداومة عليه فكأنه قال رب إجعلنى مداوما على شكر نعمتك[١٢٤] التى مننت بها على من تعليمى منطق الطير والحيوان وعلى والدي بالإسلام لك ولإيمان بك فكأنه عليه السلام أراد الشكر باللسان الملتزم بالجنان

وأرادفه بما ذكر تتميما له لأن عمل الصالح شكر بالأركان وفى البحر أنه سأل أولا شيأ خاصا وهو الشكر النعمة وثانيا شيئا عاما وهو عمل الصالح[١٢٥]

٣٦. وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ (النمل ٧٣)

إن ربك لذو إفضال وإنعام كثير على كافة الناس قيل خازن يعنى على أهلى مكة حيث لم يجعل لهم العذاب[١٢٦]

---

١٢٣ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٤٢٠

١٢٤ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٧٦

١٢٥ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٤٧

١٢٦ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٥٤٥

ومن جملته إفضاله عز وجل وإنعامه تعالى تأخير عفو به هؤلآء على ما يرتكبونه من المعاصى ولكن أكثر الناس لايشكرونه على إفضاله سبحانه وتعالى عليهم ومنهم هؤلآء وقيل لايعرفون حق فضله تعالى عليهم تعبيرا عن إنتفاء معرفتهم ذلك بانتفاء مايترتب عليها من الشكر[١٢٧]

٣٧. وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (القصص٧٣)

يعنى تشكرون الله بأنواع العبادات فى الليل والنهار وقيل والنهار بالسعى بأنواع المكاسب ففى الآية ما يقال اللف والنشر وجوز أبوحيان كونه للنهار على الإسناد المجازى وهو خلاف الظاهر وفيها إشارة إلى مدح السعي فى طلب الرزق[١٢٨] أى لتشكروا نعمته تعالى فعل ما فعل أو لتعرفوا نعمته تعالى وتشكروا عليها[١٢٩]

٣٨. إِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُوْنَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ (العنكبوت ١٧)

قال تعالى كلوا من رزقه واعبدواه وحده واشكرواله على نعلمه متوسلين إلى مطالبكم بعباجته مقيجين يشكره تعالى للعتيد

---

[١٢٧] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٢٨

[١٢٨] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٨٤

[١٢٩] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص٣١٤

ومستجلبين للمزيد كأنه قيل أستعدوا للقائه تعالى بالعبادة والشكر فإنه إليه ترجعون[١٣٠] لأنه المنعم عليكم بالرزق[١٣١]

٣٩. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (الروم ٤٦)

يعنى تشكرون الله على ماأنعم به عليكم من الغم الظاهرة والباطنة التى لاتعد ولا تحصى[١٣٢] أى نعمة بإرسال الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيئ الغيث عقبهاوإنما جيء بهذا القيد لأن الريح قد تهب ولا تكون مواتية أمر من أموره تعالى التى لايقدر عليها غيره[١٣٣] وإنزال المطر التى يحي به العباد والبلاد ولتبتغوا من فضل التجارات وقيل التجارة فى البحروالمعليش والسير من إقليم إلى إقليم زقطر إلى قطر[١٣٤]

٤٠. وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان ١٢)

أمرنا الله أن يشكر على ما أتاه الله ومنحه ووهبه الفضل والحكمة وقيل الفهم والعلم الذى خصصه به عمسواه من أبناء جنسه وأهل زمانه لأن المراد من العلم العمل به والشكرعليه[١٣٥]

---

١٣٠ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٥٠

١٣١ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٤٥٠

١٣٢ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٥٢

١٣٣ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٧٦

١٣٤ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٢٠

١٣٥ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٨٣

وكل ذلك إرتباط القيد واتجلاب المزيد والفوز بالجنة الخلود مقصورة عليه[١٣٦] وذلك يعود نفعه وثوابه على الشاكرين لأن الله غير محتاج إلى شكر الشاكرين وحقيقته بالحمد وإن لم يحمد أحد أو محمود بالفعل وإنه غنى عن العبادة ولا يتضرر بذلك ولو كفر أهل الأرض جميعا[١٣٧]

٤١. وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (لقمان ١٤)

وصينا الله افنسان بوالديه بشكرهما أى بالبر ويدعوهما فى أدبار صلاة الخمس[١٣٨] وذكر شكر الله تعالى بالصلاة والطاعة وفعل ما يرضى[١٣٩] لأن صحة الشكرهما نتوقف على شكره عز وجل كما قبل فى عكسه لايشكر الله تعالى من لا يشكر الناس ولذا قرن بينهما فى الوصية[١٤٠]

٤٢. أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (لقمان ٣١)

يعنى كناية عن المؤمنين من باب الحى مستوى القامة عريض الإظفار فإنه كناية عن الإنسن لأن هاتين الصفتين عمدتا لأيمان لأنه وجميع ما يتوقف عليه إما ترك للمألوف غالبا وهو بالصبر أو فعل لما يتقرب به وهو شكر لعمومه فعل القلب والجوارح واللسان

---

[١٣٦] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٨٣٠

[١٣٧] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٣٨

[١٣٨] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التريل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٨٤

[١٣٩] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٨٧

[١٤٠] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٦٩

ولذا ورد الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر[١٤١] وقال إبن كثير صابر فى الضرآء وشكور فى الرخآء[١٤٢]

٤٣. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيْلاً مَا تَشْكُرُوْنَ (السجدة ٩)

يعنى أنكم لاتشكرون هذه القوى التى رزقكموها الله أى نعمة السمع والأبصار والأفئدة فالسعيد من إستعمالها فى طاعة ربه عز وجل[١٤٣] أن هذه بيان لكفرهم بتلك النعم بطريقة الإعتراض التذييلى[١٤٤]

٤٤. يَعْمَلُوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيْبَ وَتَمَاثِيْلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُوْرٍ رَاسِيَاتٍ اِعْمَلُوْا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ (سبأ ١٣)

شكر مصدر من غير الفعل أو أنه مفعول به وعلى التقدير فيه دلالة على أن الشكر يكون بالفعل وكما يكون بالقول وقال داود يا رب كيف أشكرك والشكر نعمة منك قال الأن شكرتنى حين قلت أن النعمة منى[١٤٥] وقيل ياداود الأن عرفتنى حق معرفتى الشكر بمعنى إعملوا بطاعة الله شكرا على نعمه وقليل العامل بطاعتى شكرا لنعمتى[١٤٦]

---

[١٤١] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١١٢

[١٤٢] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٤٣٦

[١٤٣] نفس المراجع ص ٤٤٢

[١٤٤] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٢٣

[١٤٥] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥٠٧

[١٤٦] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٩٥

المراد من آل داود هو نفسه وقيل داود وسليمان وأهل بيته وقال ثابت البناني كان داود نبي الله قد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من الليل أو نهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي[١٤٧]

٤٥. لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ كُلُوْا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُوْرٌ (سبأ ١٥)

واشكروا جملة مستأنفة بتقدير قول أي لتسريح بموجب الشكر بمعنى طيبة زكية مستذلة وقيل ليس هناك قول حقيقية وإنما هو قول باللسان الحال واراد الله عباده أن يشكر نعمته من بلدة طيبة التي رزقكم وطلب شكركم رب غفور فراط من يشكره[١٤٨] وقال الخازن أشكروا له واعملوا بطاعته[١٤٩]

٤٦. فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (سبأ ١٩)

إن في هذا الذي حل بهؤلآء من النقمة والعذاب وتبديل النعمة وتحويل العافية عقوبة ماارتكبوه من الكفر والآثام لعبرة ودلالة لكل عبد صبير على المصائب شكور على النعم وقال امام الحمد عجبت من قضاء الله تعالى للمؤمن إن أصابه خيرا حمدا ربه وشكر وإن أقابته مصيبة حمدا ربه وصبر[١٥٠] المؤمن من هذه الأمة صبور على البلاء شكور على النعم[١٥١] تخصيص هؤلاء بذلك لأنهم منتفعون بها[١٥٢]

---

[١٤٧] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٧٣

[١٤٨] شهاب الدين السيد محمد الالوسي *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٠٠

[١٤٩] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٧٥

[١٥٠] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥١٣

٤٧. وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (فاطر ١٢)

ولعل للتعليل على ما عليه جمع من الأجلة وقال إبن كثير هي لترجى ولما كان محالا عليه تعالى والمراد إقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل أحد يترجاه من المنعم عليه بما فهو تمثيل يؤول إلى أمره تعالى بالشكر للمخاطبين الشكر بمعنى تعرفون حقوق الله فتقومون بطاعته وتوحيده[١٥٣] يعنى تشكرون ربكم على تسخيره لكم هذا الخلق العظيم وهو البحر تتصرفون فيه كيف شئتم وتذهبون أين أردتم ولا يمتنع عليكم شيئ منه بل بقدرته قد سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض الجميع من فضله ورحمته[١٥٤]

٤٨. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (فاطر ٣٠)

شكور بمعنى أن من الذى يشكره على ماأعطاه من النعم والفضة فقد وفى الله أجورهم ويزيدهم من فضله[١٥٥]

٤٩. لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (يس ٣٥)

يتكرون فعل مصارع فى محل رفع جمع المذكر السالم والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أيرون هذه النعم أو أيتنعمون بها

---

[١٥١] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ١٧٨

[١٥٢] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٠٧

[١٥٣] نفس المراجع ص ٣٥٣

[١٥٤] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥٢٩

[١٥٥] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٥٢

يعنى على النعمة الله التى لاتعد ولا تحصى[١٥٦] فلا تشكرون أى إبكنوا واستقباحا لعدم شكرهم للمنعم بالنعم المعدودة بالتوحيد والعبادة[١٥٧]

٥٠. وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُوْنَ(يس ٧٣)

يعنى يشاهدون هذه النعمة التى لها منافع للركوب والأكل ولها لبن للشراب وغيرها فلا يشكرون المنعم بها ويخصونه تعالى بالعبادة[١٥٨] أى أفلا يوحدون خالق ذلك ومسخره[١٥٩]

٥١. إِنْ تَكْفُرُوْا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوْا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ إِنَّهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ(الزمر٧)

يعنى تؤمنون بربكم وتطيعوه ولا تكفروه لأن الله لا يرضى لأحد من عباده الكفر وقبل كفر الكافر غير مرضى الله تعالى وإن كان بإرادته لأن الرضى عبارة عن مدح الشيئ والثناء عليه بفعله تعالى لايمدح الكفر ولا يثنى عليه ولا يكون فيه ملكه إلا ما اراده[١٦٠]

٥٢. بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ (الزمر ٦٦)

اشكروا الله على نعامه عليك الذى علمته قبل الشرك على إن علمه عليك الذى يضيف عنه تطاف الحصر وفيه إشارة إلى موجب الإختصاص[١٦١]

أى أحلص العبادة لله وحده لاشريك له أنت ومن إتبعك وصدقك[١٦٢]

---

[١٥٦] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥٤٨

[١٥٧] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٠

[١٥٨] نفس المراجع ص ٥٠

[١٥٩] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٥٥٨

[١٦٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٠١

وهذا الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمراه به غيره لأن الله عز وجل عصم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الشرك وفيه هداية لغيره[١٦٣]

٥٣. اَللَّهُ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُوْنَ (المؤمن ٦١)

لايقومون بشكر نعم الله تعالى عليهن لجهلهم بالمنعم وإغفالهم مواقع النعم وتكرير الناهي لتحصيص الكفران بهم وذلك من إيقاعه على صريح إسمهم الظاهر الموضوع موضوع الضمير الدال على أنه من شأنهم مخاصتهم في الغالب[١٦٤]

٥٤. ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَه الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حَسَنًا إِنَّ اللهَ غَفُوْرٌ شَكُوْرٌ (الشورى٢٣)

إن الله يغفر الكثير من السيآت ويكثر القليل من الحسنات فيسر ويغفر ويضاف لذلك فيشكر[١٦٥] وقال الخازن القليل من الأعمال الله يضاعفها[١٦٦]

٥٥. إِنْ يَشَأْ يُسْكِنُ الرِّيْحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِه إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ (الشورى ٣٣)

---

١٦١ شهاب الدين السيد محمد الالوسي *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٢٧٩

١٦٢ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٦٣٠

١٦٣ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٢٢

١٦٤ شهاب الدين السيد محمد الالوسي *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٣٣٥

١٦٥ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١١٧

١٦٦ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم *لباب التأويل في معاني التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٨٢

يعنى لكل من حبس نفسه عن التوجيه إلى ما لا ينبغي وأن تكون همته بالنظر فى آيات الله تعالى وهى تسخير البحر وإجراء الهوى والتفكر فيه فالصبر هنا حبس مخصوص والتفكر فى نعمة الله شكر[١٦٧] وذكر الإمام أن المؤمن لايخلو من أن يكون فى السراء وللضراء فإن كان فى الضراء كان من الصابرين وإن كان فى السراء كان من الشاكرين[١٦٨]

٥٦. اَللّٰهُ الَّذِيْ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيْهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (الجاثية ١٢)

يذكر تعالى نعامه على عبيده فيما سخر لهم من البحر وهى السفن وهو الذى أمر البحر بحملها أى في المتاجر والمكاسب واشكرواه على حصول المنافع المجلوبة إليكم من الأقاليم النائية والأفاق القاصية[١٦٩]

٥٧. نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذٰلِكَ نَجْزِيْ مَنْ شَكَرَ (القمر ٣٥)

يعنى أن من وحد الله بالطاعة والإيمان لم يعذبه مع المشركين كما أنعم على آل لوط بنجيناهم من العذاب[١٧٠]

٥٨. لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُوْنَ (الواقعة ٧٠)

يعنى تخصيص على شكر الأكل لأنه أفيدون عذوبة الماء فقط

قال إبن كثير أى فهلا تشكرون نعمة الله عليكم فى إنزال المطر عليكم عذبا زلالا[١٧١] وأخرج إبن أبي اتم أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١٦٧] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١١٩

[١٦٨] شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى في تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ٤٢٠

[١٦٩] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٥١

[١٧٠] علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل في معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٧٨

وكان النبي إذا شرب الماء فقال الحمد لله الذى سقانا عذابا فراتا برحمته و لم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا[١٧٢]

٥٩. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيْلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُوْرًا (الإنسان ٣)

أى هديناه ودللناه على ما يوصل إلى البغية فى حالية جميعا من الشكر والكفر أو لتقسيم للمهتدى باختلاف الاذوات الصفات[١٧٣] وذاك أن الله تعالى بين سبيل التوحيد لتبين شكر الإنسان من كفره وطاعته من معصيته وقيل المراد من الشكر الذى يكون معترفا بوجوب شكر خلقه سبحانه وتعالى عليه والمراد من الكافر الذى لايرى بوجوب الشكر عليه ثم بين ما للفريقين فوعد الشاكر[١٧٤]

٦٠. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوْرًا (الإنسان ٢٢)

أى مرضيا مقبولا أو مجازا عليه غير مضيع وقبل شكر الله لعباده وهو رضاء منهم من الطاعة وإعطائه وإيائهم الكثير من الخيرات[١٧٥]

---

١٧١ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ١٩٧

١٧٢ شهاب الدين السيد محمد الالوسى *روح المعانى فى تفسير القرءان العظيم والسبع المثانى* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٣) ص ١٤٩

١٧٣ نفس المراجع ص ١٦٩

١٧٤ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير *تفسير القرءان العظيم* (دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩) ص ٣٣٥

١٧٥ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم *لباب التاءويل فى معانى التنزيل* (دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٠) ص ٣٤١

الباب الرابع

الخلاصة

القرءان الكريم كالرسالة الإنسانية كافة صار معجزا كبيرا لأنه يبحث كل حاجة الناس فى أي شيئ عبودية كانت أو عملية ومنها تبحث عن الشكر الذى تكون فى ستين أية وأكثر منها على صغة فعل مضارع بزيادة لعل (لعلكم تشكرون) يدل على أن الإنسان أكثرهم لايشكرون على نعمة الله تبارك وتعالى وأمر الله بالنظار والتفكر عنها ثم كيف يشكرها

كما قد ذكر فى الأول البحث أن الهدف والعرض فى كتابت هذه البحث الجامعى هو التصوير والإيضاح عن معانى الشكر فى ضوء المفسرين (الخازن وابن كثير والألوسى)

إضافة إلى ماذكر شرحه فى التحليلات والبيانات فى الأبواب السابقة هناك الإستنتاج والنتيجة التى أخذه الباحث لإجابت مشكلات البحث وكالخلاصة فى هذ البحث الجامعى:

أولا : تكون كلمة الشكر فى القرءان الكريم فى الآيات المتنوعة مناسبا بمقتضى الحال, وهى فى ستين أية

ثانيا : تتكون على ستت صيغات :

١. الشكر على صغة فعل ماضى: ٣

(النساء : ١٤٧),(إبراهيم:٧) , (القمر:٣٥)

٢. الشكر على صغة فعل مضارع : ٣٠

(البقرة:٥٢،٥٦،١٥٨،٢٤٣) (ال عمران:١٢٣),(المائدة:,٦, ٨٩)

(الأعراف:١٠،٥٨),(الأنفال:٢٦),(يوسف:٣٨),(يونس:٦٠)

(إبراهيم:٣٧),(النحل:٧٨ ١٤),(القصص:)
(الحج:٣٦),(الم}منون:٧٨),(النمل:١٩،٧٣),
(الروم:٤٦),(لقمان:١٢),(السجدة:٩),(فاطر:١٢),(يس:٧٣
,٣٥), (الزمر:٧),(الجاثية:١٢),(الم}من:٦١),(الواقعة:٧٠)

٣. الشكر على صغة فعل أمر :٥
(البقرة:١٧٢),(النحل:١١٤),(العنكبوت:١٧),(لقمان:١٢),
(سبأ:١٥)

٤. الشكر على صغة إسم مصدر ٦
(إبراهيم:٥),(الإسرأ:٣),(الفرقان:٦٢),(سبأ:١٣،١٩),
(التغابن:١٧)

٥. الشكر على صغة إسم فاعل ١٣
(ال عمران:١٤٤،١٤٥),(النسأ١٤٧),(الإنعام:٥٣،٦٣،١٨٩)
(الأعراف:١٧،١٤٤),(يونس:٢٢),(انحل:١٢١),(الأنبيأ:٨٠),
(الزمر:٦٦),(الإنسان:١٢)

٦. الشكر على صغة أسم مفعول ٢
(الإسراء:١٩),(الإنسان:٢٢)

ثالثا: أن معانى الشكر عند المفسرين الموجودة فى القرءان الكريم تختلف حسب السياق كما تكون فى أسبابها المتنوعة.

ينقسم الباحث معانيها على ثلاثة مواضع وهي كالأتى:

١. الشكر بمعنى الطاعة والعبادة

٢. الشكر بمعنى الصبر والحكمة

٣. الشكر بمعنى الحقيقى وهو معرفة النعم مع القيام بحقها

ليس المراد بالشكر إلا بالمقال والفعال فى تطبيقه وهو للتقرب إليه وذكر به ووسيلة لزيادة النعمة ونقصانها (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ إبراهيم ٧) للمشكرين المخصوصات والمزايات التى وعدهم الله ورسوله من يكثر بالشكر ويهتم به فله التأثير الإيجابى إن العبد يحتاج علي الله بكل حاجة سواء كانت فى أمور الدنيوية أو الأخروية و الله لا يرجو على شكر وعبادة عبده ولو عبادة وقالى "إن تكفروا أنتم أيها الناس ومن فى الأرض جميعا فإن الله غني حميد" والله أعلم باصواب

المراجع

أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى،
روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى. دار الفكر،
بيروت.لبنان. ١٩٩٣

إمام الحافظ عماد الدين أبوالفداء إسماعيل إبن كثير القريش الدمشق،
تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٩٨٩

علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البخدادى ،*لباب التأويل فى معانى التنزيل*، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٩٩٠

محمد شفيق غربالى، *الموسوعة العربية الميسرة*، دار القلام، قاهرة،
١٩٧٥

أبو حميد محمد بن محمد الغزالى، *إحياعلوم الدين إحياعلوم الدين*،
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان دون سنة

قاموس فتح الرحمان لطلاب آيات القرآن، نظار المعارف الجليلة،
بيروت، لبنان ١٣٢٣

قاموس فتح الرحمان لطلاب آيات القرآن, نظار المعـــارف الجليلـــة, بيروت, لبنان ١٣٢٣

لوس معلوف, *المنجد فى اللغة والأعلام*, دار المشرق, بيروت, لبنـــان, بدون سنة

عبد الرحمان أحمد عثمان *مناهج البحث العلمى وطرق كتب الرسائل الجامعية*, دار الجامعة افريقيا العالمية لنشر الخرطوم, ١٩٩٥

محمد عيسى, *مناهج البحث العلم* دار الفكر العربى, ١٩٨١

Dr. Nasruddin Baidar,*Metodologi Penafsiran Al quran*,Cet. Pertama, Pustaka . Pelajar Jogjakarta, ١٩٩٨

Dr.Ahmad Syurbasyi, *Studi Tentang Sejarah Perkembangan Tafsir*,Cet.Pertama, . Kalam Mulia, Jakarta, ١٩٩٩

Drs,Ahmad Syazali, Dra, Ahmad Rofi'I, *Ulumul Quran II*, Cet. Kedua Edisi Revisi, Bandung, ٢٠٠٠

Ali Audah. *Konkordasi qur'an dan panduan kata dalam mencari Ayat-ayat Al qu'an*, Pustaka Lintera Antar Nusa dan Mizan, Bandung, ١٩٩٧.

Prof.DR.H.M. qurasy Shihab, *Wawasan Al qu'an*, cet.XII Mizan, Bandung, . ٢٠٠١

Ibnu Qudamah, *Minhajul qosidin*, Cet.II , Pustaka Al kausar, Jakarta Timur, ١٩٩٨

......, *Ensiklopedia Islam*, jilid ٥ Cet.II, Ihtiar baru van Houve, Jakarta, ١٩٩٤

Ade Armand dkk, *Syukur Untuk Pelajar*, Jilid ٥ Pt. Ihtiar Baru Van Houve, Jakarta, ٢٠٠١

Said Hawwa, *Induk Kesucian Diri*, Cet. II, Pustaka Nasional PTE LTD. Singapura, ١٩٩٤

Imam Al Ghizali,*Wasiat Imam Al ghozali*, Daru Ulum Press, Jakarta, ١٩٩٣

Imam qusyairy an Naisyabury, *Risalatul Qusyairiyah*, Risalah Gusti, Surabaya, ١٩٩٩

M.Yunan Nasution, *Pegangan hidup I*, Ramadhani, Solo ١٩٨٨

Syaikh Muhammad Djamaluddin Al qosimy Ad dimasqy, *Bimbigan Orang-orang mukmin*, CV. ASSYIFA Semarang, ١٩٩٣